لا شك ان القائل من الائمة هذا حديث صحيح مخبرا بها كملت عدالة رواته
وضبطهم وسائر صفات الصحة وخبر العدل يحب قبوله وليس من باب التقليد
للمخبر بل من باب قبول خبر الاحاد كما عرف في الاصول لكنه تقدم للمصنف
قبل مسئلة المستخرجات ان من قلد في التصحيح لا يكون مجتهدا وهذا
ينافيه والصواب هو هذا وبابي تحقيقه ان شاء الله تعالى واذا عرفت هذا
الكلام في جمع الحميدي فاعلم ان هذا مبني من ابن الصلاح والدين
والمصنف على تقليد الاخر للاول والا فانه قد حققت الحافظ ابن حجر
ما قاله الحميدي في الزيادات وما شطر في كتابه فيما كتبه على كلام شيخه فقال
بعد سياقة للكلام ما لفظه وكان شيخنا رضي الله عنه قلد في هذا غيره وإلا
فلو راى كتاب الجمع بين الصحيحين لرآى في خطبته ما دل على ذكره لاصطلاح
في هذه الزوائد وغيرها ولو تامل المواضع الزايدة لراها معدودة
الى من زادها من اصحاب المستخرجات وتبعه في ذلك الشيخ سراج الدين
البلقيني فالحق في كتابه ما صورته هذه الزيادات ليس لها حكم الصحيح لانه
ما رواها بسنده كالمستخرج ولا ذكر انه يزيد الفاظا وشرط فيها الصحة
حتى تقلد في ذلك وقال شيخ الاسلام ابو حفص البلقيني في محاسن الاو
صطلاح في هذه المواضع ما صورته وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي تتمات
لا وجود لها في الصحيحين وهو كما قال ابن الصلاح الا انه كان ينبغي التنبيه
على تلك التتمات لتكمل الفائدة انتهى كلامه قال الحافظ والدليل على ما ذهبنا
اليه من ان الحميدي لحظ اصطلاحه بما يتعلق بهذه الزيادات موجود في خطبة
كتابه

خطبة كتابه اذ قال في اثنا المقدمة ما نصه وربما اضفنا الى ذلك شيئا
مما تقف هنا لمن كتب لي الحسن الدارقطني وابي بكر الاسماعيلي وابي بكر
الخوارزمي يعني البرقاني وابي مسعود الدمشقي وغيرهم من الحفاظ
الذي عنوا بالصحيح مما يتعلق بالكتابين من تنبيه على غرض او تتميم
لحذوف او زيادة من شرح او بيان لاسم او نسب او كلام على اسناد او تتبع
لوهم فقوله من تتميم لمحذوف او زيادة هو غرضنا هنا وهو مختص بكتابي
الاسماعيلي والبرقاني لانهما استخرجا على البخاري واستخرج البرقاني
على مسلم وقوله من تنبيه على غرض او كلام على اسناد او تتبع لوهم او بيان
او نسب مختص بكتابي الدارقطني وابي مسعود ذاكر في كتاب التتبع وهذا
في كتاب الاطراف وقوله مما يتعلق بالكتابين احتراز عن تصانيفهم التي لا
تتعلق بالصحيحين فانه لم ينقل منها شيئا هنا فهذا الحميدي قد اظهر
اصطلاحه في خطبة كتابه **ثم انه فيما استخرج من كتابه هذا**
ذكر الزيادة في المتن يعزوها لمن رواها من اهل المستخرجات وغيرها فان عزاها
لمن استخرجها اقرها واوان عزاها لمن لم يخرجها تعقبها غالبا لكنه تارة يسوق
الحديث من الكتابين او من احدهما ثم يقول فيه مثلا زاد فيه فلان كذا
وهذا الاشكال فيه وتارة يسوق الحديث والزيادة جميعا في نسق واحد ثم
يقول في عقبه مثلا انفرد البخاري على كذا وزاد فيه اسماعيلي كذا وهذا
يشكل على الناظر غير المميز لانه الذي حذر منه ابن الصلاح لانه حينئذ يعزو
الى احد الصحيحين ما ليس فيه انتهى كلامه **قلت بل الاشكال فيه ايضا**

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)